جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر من المواضيع الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخنا ،ذلك أنه يشمل الجانب الثقافي والتعليمي للجزائر خلال العهدين العثماني وفترة متقدمة من مرحلة الاحتلال الفرنسي ،ويدرس الحالة الثقافية للجزائر والجزائريين من حالة التعليم ،إلى دور الأوقاف والطرق الصوفية في الجانب التعليمي ،وأهم العلماء الجزائريين خلال هذه المرحلة ،بالإضافة إلى دور الهجرة في الحياة الثقافية ،سواء هجرة الطلبة أو العلماء من وإلى الجزائر نحو ومن الأقطار الإسلامية .

وبذلك يمكن القول أن هذه الفترة كانت هامة وضرورية ،بالنسبة لتاريخ الجزائر عموما ،لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية والدينية .لذلك لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسة ،وهي مخصصة لطلبة الثانية تاريخ عام تخصص (ل.م.د) .وقد تطرقنا ل4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،ورغم ذلك سأقدم هذه المحاضرات كاملة حتى يستفيد منها الطلبة .

المحاضرة التاسعة : حالة التعليم في الجزائر مابعد سنة 1830م:

الإشكالية :كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر ما بعد الاحتلال ؟وماهي أهم العوامل التي أثرت فيه ؟ .

لقد تغيرت حالة التعليم في الجزائر ،ونقصد بذلك تعليم الجزائريين ،أي التعليم العربي الإسلامي ،وهو التعليم الأصلي ،الذي كان موجودا خلال العهد العثماني في الجزائر .

– العوامل المؤثرة في التعليم خلال الاحتلال الفرنسي :

– الحملات العسكرية الفرنسية .

– مصادرة الفرنسيين للأوقاف .

– هجرة العلماء ونفيهم .

– تخريب المدارس والمؤسسات التعليمية الجزائرية .

– امتناع الأهالي عن تعليم أبنائهم وتوجيههم للعمل بسبب عدم قدرتهم على النفقة .

– وضعية التعليم العربي الإسلامي الأصلي في بعض الحواضر الجزائرية :

تشير التقارير الفرنسية إلى أن التعليم في الجزائر ،كان مزدهرا وكان عدد المدارس في الجزائر وحواضرها ،وأريافها كبير جدا إلى أن الفرنسيون ذهلوا منه عند احتلالهم للبلاد ،كما أن عدد التلاميذ كان مرتفعا كذلك ،إلا أن هذه الوضعية تغيرت منذ دخول الفرنسيين للأراضي الجزائرية .فمثلا من الحواضر التي وصفتها التقارير الفرنسية مدينة قسنطينة ،فقد كان بها ما يزيد عن 35 مسجد ،90 مدرسة يدرس فيها ما بين 1300 و1400 تلميذ ،في حين عدد طلبة الثانوي والتعليم العالي من 600 إلى 700 تلميذ ،كان هذا قبل الاحتلال الفرنسي .

أما بعد الاحتلال الفرنسي ،فقد تدهور التعليم العربي الإسلامي في الجزائر ،وكاد ينتهي نهائيا في سنة 1847م .ففي مدينة قسنطينة انخفض عدد الطلبة في مرحلتي التعليم الثانوي والعالي للجزائريين إلى 60 طالب ،أما عدد التلاميذ الجزائريين في قسنطينة في المدارس إلى 350 تلميذ ،بعد أن كانوا يصلون إلى 1400 تلميذ ،إذ لم يعد الأهلي قادرين على الإنفاق على تعليم أبنائهم بعد أن صادرت الإدارة الفرنسية الأوقاف ،وذلك بسبب غلاء الإنفاق .

ويمكن تفسير هذه الحالة المزرية للتعليم العربي الإسلامي الأصلي في مدينة قسنطينة إلى عدة عوامل ،ارتبطت دائما بالاحتلال الفرنسي ،وهي كالتالي :

– توقف الفرنسيين عن صيانة المساجد بل القيام بهدمها .

– لم تعد وظيفة المعلمين ورجال الدين مهمة بالنسبة للجزائريين ،بسبب عدم وجود أجر كافي لها ،فقد قل الطلب عليها ،بعد أن كان المعلمون يتنافسون للحصول على هذه الوظيفة في الجزائر خلال العهد العثماني ،لما لها من امتيازات روحية واجتماعية ومالية .

– غلاء المعيشة أيام الاحتلال الفرنسي جعل الأولياء يوجهون أبناءهم للعمل وليس للتعليم .

– توقف أهالي قسنطينة عن استقبال أبناء الأقارب والأعراش خارج المدينة من أجل مواصلة تعليمهم ،وذلك بسبب ظروف المعيشة الغالية .

– تدهور حالة المدرسين والمعلمين بسبب السياسة الفرنسية المتعمدة .

رحيل التلاميذ القادرين على مواصلة تعليمهم العربي الإسلامي إلى الزوايا خارج مدينة قسنطينة ،والمناطق البعيدة التي لم يصل إليها الاحتلال الفرنسي .

ومما سبق يمكن القول أن التعليم العربي الإسلامي الأصلي ،تراجع وكاد ينتهي نهائيا خلال فترة الاحتلال الفرنسي ،بعد أن كان مزدهرا ومنتشرا في حواضر وأرياف الجزائر كلها خلال العهد العثماني .